

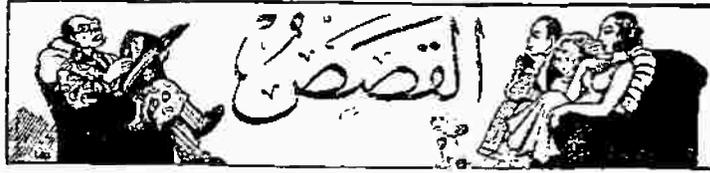
كان ذلك منذ أربع عشرة سنة !

\*\*\*

أما الفتاة فقد شَبَّتْ واكتملت ونضجت ثم رُفِها  
فانتقلت من دار إلى دار ... وباحت بمكنونها إلى زوجها  
الشاب واستتمت إلى نجواه ... وعرفت دنيا جديدة ! ...  
أتراها تذكر اليوم أمها؟ ... ألا إن أمها لقائمة راضية بما بلغت  
من أمانها ... لقد تحققت لها أمنية من آمنتين ...  
وأما الفتى فقد قطع في سبيله مرحلتين وانتهى إلى الجامعة ؛  
فأهون ما بقي ! ... إنه بعيد عن أمه منذ سنوات ثلاث ،  
يمجاهد جهاده ليلبغ مأمله ، ولم يبق إلا خطوة واحدة ! ...  
وأما الأم فأنها في وحدتها من تلك الدار ، ما تزال تصلي لله  
وتدعو ليحقق لها ما بقي !  
يا لله ! أهذه هي ؟ كَشِدْ ما غيرتها الأيام ! ...

\*\*\*

... كان لها جاه ومال ، وكان لها شباب وفتنة ؛ وكانت حياتها  
أغنية ضاحكة ، كلها سرح ونشوة ودلال ... يا للسكينة ! أين هي  
اليوم مما كانت منذ أربع عشرة سنة ؟  
أتسرى صراخها نحدثها بما كان وبما صار ، كمهدا يوم  
كانت ... ؟ أين تلك المرأة ؟ ... لقد علاها غبار السنين  
فألها عين تنظر ولا لسان يصف !  
هاتان عينان قد انطفا بريقهما فألها همس ولا نجوى !  
وهاتان وجنتان ذابلتان ليس لها أرجح ولا شدى !  
وهاتان شفتان قد أطبقتا على ابتسامة حزينة ليس لها صوت  
ولا صدى !  
وهذا الشعر - ما كان أجمله يوم كان ا - قد خَطَّتْ عليه  
الليالي سطوراً بيضاء في صحيفة مسودة ؛ إن فيها تاريخ جهاد  
نبيل ، أربعة عشر عاماً بلا وني ولا كلال !  
... لقد بذلت لولديها أغلى ما كانت تملك : بذلت المال  
والشباب ، وبرأت من شهوات النفس وأوهام المنى ؛ ونسيت  
كل شيء مما كانت تطمح إليه ، إلا شيئاً واحداً ، عاشت  
ما عاشت له ، وبذلت ما بذلت من أجله ، وخاطرت بما خاطرت  
في سبيله ... : ولديها المميزين ! ... أما إحداهما فقد بلغت ،  
وأما للثاني ...



## قلب أم ...

للأستاذ محمد سعيد الحريان

— — — — —

صباحٌ ومساءً ، ويقظةٌ ونوم ، وأمنيةٌ بالنهار تتراعى حُلماً  
بالليل ، وعجلةُ الزمن تدور فتطوى العمر وتختزل الحياة ... هذه  
هي الدنيا ... !

يا ويلتنا ! ... وفي الناس من يمشي دنياه كما يدور الثور  
في الطاحون : يدور ويدور ولا يزال يدور ؛ لا يدري أين ينتهي ؛  
ويعضى على وجهه في طريق طويل لا يقف عند حد ولا ينتهي  
إلى غاية ، وحوله أربعة جدران !  
وهل الحياة إلا يومٌ مكرر ؟  
ما أمس ؟ وما اليوم ؟ وما غد ؟ ... إن هي إلا رسومٌ متشابهة  
تتعاقب على مرآةٍ مثبتة في جدار قائم . الصورة واحدة ولكنها  
تلوح وتختفي ، وتزعم المرأة أنها ثلاثة أشخاص أطافت بذلك  
المكان !

ولولا خداع النفس وأباطيل المنى ما طابت الحياة !

\*\*\*

... واستيقظت « الأم » ذات صباح كما تسيقظ كل صباح ؛  
فأبدلت ثوباً بثوب وجسدت في محرابها تصلي لله وتدعو ...  
كانت تعيش وحدها في هذه الدار المتداعية منذ سنوات ا  
لقد فارتقا ( الرجل ) فراق الأبد ، وحمله الرجال على الأعناق  
إلى مشواه ؛ ولكن ذكرها بقيت معها في ولديه ...  
... وبكرت إليه في الغداة تنثر الزهر على قبره وفي نفسها  
لهفة وفي عينيها دموع ؛ ثم تحوَّلت عنه إلى ولديه لتجفف  
في صدرها دموعها ا  
وآلت منذ اليوم أن تكون لهذا الطفل وأخته أمًّا وأباً ...  
وبرت بما وعدت ا

وتلقت الأم ولدها بالترحيب والعناق ؛ وكأنما عاد إليها  
للشباب ؛ فإن في عينيها بريقاً ، وفي خديها حرة ، وعلى شفيتها  
ابتسام ، وفي جبينها ألم !

وجلس إليها ساعة يتحدثها ويحدثه ؛ ثم نهض ينهياً للخروج  
ليجول في المدينة جولة ؛ ومشى يخال في زيبه وزينته ، وأمه  
تشيّمه بعينيها من النافذة فرحانة !

لا عليها مما تقاسى من الجوع والظلم والحرب وإنه لسعيد !  
حسبها من سعادة الميث أن يكون ولدها كما يتمنى لنفسه ؛ إنها  
لتكتم عنه وعن الناس ما تجد من الضيق والحرج وقسوة الحياة ؛  
وماذا يجدي عليها أن يعرف إلا أن يحزن ويتألم ؟

... وتوارى الفتى عن عينيها في منطقات الطريق ، فابتعدت  
عن النافذة وعلى خديها دموع وراحت إلى الصوان تفتحه  
لتخرج صندوقها الصغير ، الصندوق العزيز الذي يضم ذكريات  
الماضي جيماً ؛ ويضم أمانى المستقبل ...

في هذا الصندوق أهدى إليها زوجها الذي فقدته منذ بضعة  
عشرة سنة — هدية العرس الثالية ؛ وفي هذا الصندوق كانت  
تحفظ ما تحفظ من حلاها وجواهرها ، يوم كان لها حلّي وجواهر ؛  
وفي هذا الصندوق كانت تدخر ما تدخر من مال لتنفق على ولدها  
حتى تبلغ بهما مبلغها ... فإذا يضم صندوقها العزيز اليوم ؟

بضعة جنيهات ، وقزط مكسور ، وسوار من الذهب : هذا  
كل ما هناك ! ... وإن بين ولدها وبين الغاية التي يهدف إليها  
بضعة أشهر ! ... ماذا يجدي كل ذلك ؟

\*\*\*

... وتركته في فراشه نائماً يحلم ، وبكرت إلى السوق وفي  
يدها قرطها المكسور وسوارها ، تشد عليهما أناملها المرتجفة !  
وعادت بمد ساعة ومعها مال !

واستيقظ الفتى ليقص على أمه رؤياه وهو يضحك في مرح  
ونشوة ، ويمشي بما ينتظر من السعادة يوم يكون ويكون !  
وابتسمت ... !

ورفعت عينيها إلى السماء وعلى شفيتها نجوى خافتة ، وفي  
قلبا أمل !

إنها لقريرة العين على ما جاهدت وبذلت ؛ لأنها من الغاية  
التي تهدف إليها على خطوات !

\*\*\*

... وفرغت الأم من صلاتها ودعائها ؛ فهضت متناقلة إلى  
سوانها ، ففتحت ، فأخرجت منه كسرة جافة ، فبلتها تحت  
الحنفية وأخذت تلوكها بين فكها ؛ ثم صعدت إلى سطح الدار  
تشمس ! ...

وأمسكت عوداً من الحطب تمش به على دجاجها وهي تنثره  
الحب وفتات الخبز الناشف . إن لها في هذا المكان كسوة وأنسا ،  
وإنها لتجد من هذه الطيور أسرة تأنس إليها وتنسلي بمرآها ؛  
بضع دجاجات وديك ؛ هذا كل ما بقي لها من أنس المشير !

وانحنت على ختم الدجاج فأخذت ما فيه من بيض ، ثم هبطت  
الدرج تصعد إلى الحائط حتى بلغت غرفتها ، فوضت ما معها  
من البيض في كيس النخالة ، وجلست في النافذة ترقب ساعي  
البريد ...

إنه يوم السبت ، وقد تموت أن تتلقى في مثل هذا اليوم  
من كل أسبوع رسالة من ولدها لتطمئن ...

وجاء ساعي البريد فسلم إليها الرسالة ، ففضتها معجلة  
وقرأت ...

إنه قادم بمد يومين ليراها ...

يا فرحتا ! إن لها عيداً من دون الناس !

ووقرت الأم من غداها لمشائها ، وقامت إلى الصوان  
فأخرجت ثوبها الجديد الذي خاطته منذ عامين ؛ فرتقت ما فيه  
من فتوق ، استعداداً ليوم الاستقبال السعيد !

وكنست ، ونظفت ، وهيأت فراش الضيف ؛ وجلست  
تمد الساعة وتتهيأ برنامج الاستقبال ؛ ونامت ليلتها بحلم ...  
ومضى لليومان وحلّ العيد ، وجلست الأم وراء الباب  
ترقب مقدم فتاها وقد هيأت ما هيأت لاستقباله ...

هكذا كانت تفعل كلما كان موعد زيارته وإن له زيارة في كل

شهر !

\*\*\*

وهبت نسمة عابرة فاطفات المصباح وعم الظلام !  
 وخرج الرجل ناكس الرأس يتمتر في خطاه ليلقى إلى زوجته  
 النبا الفاجع ...  
 وكانت زوجته جالسة إلى المرأة تزين ! ... ..

\*\*\*

وعلى حين كانت الدار تتوج بالأهل والجيران يهيمون لتشجيع  
 الأم إلى مقرها ، كان الفتى جالسا في ثلة من أصدقائه وسديقاته  
 يحتفلون بايوم السعيد !

محمد سعيد الصبان

وقامت تودعه إلى الباب وأعطته ما طلب ، لم تحرمه من شيء  
 في نفسه ؛ وانثنت إلى غرقها لتضع للسندوق الفارغ في موضعه  
 من الصوان !

ومضى الفتى على وجهه لا يبالي ما خلف وراء ظهره !  
 منذ الذي يرى هذا الفتى المتأنق الجواد فيعرف من يكون ؟  
 إنه هو نفسه لا يعرف ! ... وأمه حيث تركها ، تمش من دنياها  
 بين صباح ومساء ، وبقطة ونوم ، وأمنية بالنهار تتراعى حلما  
 بالليل ، وعجلة الزمن تدور فتطوى الحياة وتختزل العمر ، وهي  
 لا تدري . هذه هي دنياها ! ولكن لها يوما تترقب مطلعه على

شوق ولهفة ؛ ولكن متى ... ؟ أترى هذا  
 اليوم حين يجيء يرد عليها الشباب المدبر والعمر  
 الذي ضاع !

\*\*\*

وانقضت بضعة أشهر ، وحان اليوم الذي  
 كانت تنتظر ؛ ودخل إليها زوج ابنتها ليزف  
 إليها البشري ... وكانت راقدة في فراشها  
 تحلم ! ...

وجلست في فراشها ، وأشرق وجهها  
 بإبتسامة راضية ، وقبّلت البشير قبلة ، ثم  
 مال رأسها على الوسادة ... وكانت تبسم ... !  
 وهنفت في صوت خافت : الآن أديت  
 واجبي ! وعادت الابتسامة إلى شفتها أكثر  
 إشراقاً وفتنة !

ودارت بينهما في أرجاء الغرفة حتى  
 استقرت على صورة في إطارها ثم أطبقت  
 أحفانها !

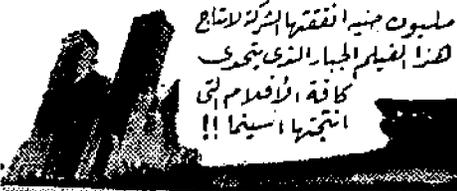
وتراقصت أشمة المصباح الذابل في الغرفة  
 الخالية من الأثاث إلا من سرير محط عليه  
 جسد محط !



شركة ركب . و . راديو  
 تشرف بأن تقدم أعظم فياسم  
 سينما في القرن العشرين

أهرب نور دام

أعظم قصص القرن التاسع عشر  
 تأليف نابغة الكتاب "فيكتور هيجو"  
 تمثيل : شارلرز لوغتون  
 ر مورين اوهارا  
 مع ١٠,٠٠٠ ممثل وممثلة  
 اخراج ولاديمير بيتروف



مليون منيرة انفقها الشركة لانتاج  
 لهذا الفيلم الجبار الذي يتحرك  
 كقوة الأقدام التي  
 انتجتها اسينما !!

ابتداءً من ليلة ٢٩ يناير على ستار  
 سينما ستور يوم مصر  
 اختلاث يومياً